Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالصواب أو الخطأ»[11]. ومن أمثلته التي يضربها مناقشاً، نجد عبارة: «الروح عنصر بسيط». إنه يقول: «هذا كلام فارغ من المعنى، لأن فيه رمزاً لا يشير إلى مرموز له بين عالم الأشياء»[12]. وعلّة ذلك عنده أيضاً أن مثل هذه العبارة لا تخضع للتجريب معملياً، أي للتحقيق التجريبي، وذلك كقول القائل: «الذهب عنصر بسيط»، حيث يمكن التحقّقُ منها صواباً أو خطأ بالتجربة والاختبار المعملي. ويقوده هذا إلى تأسيس نظري يقول فيه: «إن الكلام إذا كان له معنى مفهوماً فلا بدّ أن يكون هناك في عالم الأشياء الواقعة فرق بين إثباته ونفيه»[13].

وأمّا المدرسة الثانية، وهي فلسفة اللغةِ العادية، فقد اتّجهت إلى اللغة الطبيعية لكي تبين النماذج التي تحكم السلوك في استخدام اللغة وتسيطرَ عليه. وقد رأت أن معنى الكلمة يكمن في استخدامها. ولذا كانت أبرزُ نقطة في نظرية فتجنشتين في المعنى هي هتافه «لا تسل عن المعنى وإنما اسأل عن الاستخدام»»[14]. وما دام الأمر كذلك، فإننا نجد منظّراً آخر من منظّري هذه المدرسة، هو أوستن، يركز على الاستخدام. ولقد كان يرى أنه إذا استطاع «تعبيرٌ أن يستمر حياً، فذلك لأنه تلقى من استخدام الأجيال السابقة قدرةً على إنتاج فوارق وتمييز علاقات تجعله أهلاً لكي يُصغى إليه قبل أن تمتد إليه يد التصحيح»[15]. ولكن هذه المدرسة، على الرغم من تميّزها من المدرسة السابقة، إلاّ أنها اشتركت معها في سيرها وراء الغاية العلاجية نفسها. وقد اتخذت من اللغة العادية سبيلاً لإنجاز عملها، وتحقيق التوضيح بوصفه هدفاً للفلسفة. وكان من النتائج التي وصلت إليها أن اللغة العادية تؤدّي وظيفتها أداء صحيحاً ما دامت تعمل ضمن حدود استخدامها الخاص.

ومهما يكن، فإنه يبقى أن نقول إن المدرستين تُعِدّان الجملة